نَاهضُ بن ثُوَمَة الكلابيِّ
مَن شعراء القرن الثالث الهجري

جمع وتحقيق: عبد العزيز إبراهيم*

١- اسمه ونسبه:

هو ناهض بن ثومة بن نصيحِ بن نَهِيك بن إمام بن جهضَم بن شباب بن أنس بن ربيعة بن كلب بن بكر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة.[١] يلقب بالكلابيّ نسبة إلى قبيلة كلاب. وقد وهم السيد مرتضى صاحب تاج العروس في لقبه فذكر ما نصه «وهو ناهض بن ثومة بن نَصِيح الكلاعي»[٢] مؤيداً بما قاله شيخه الفيروز آبادي في القاموس.[٣] ثم أضاف ضبطاً لاسمه بالقول: «ونَاهِضُ بن ثُومَةَ» نقله الصاغاني «الحسن بن محمد/ ت٦٥٠هـ صاحب العباب الزاخر»، وثُومَة بضم (الثاء) المثلثة.

٢- شخصيته:

لم تذكر المظان التاريخية معلومات عن شخصيته سوى ما كتبه ابو الفرج الأصفهاني في أغانيه «كان بدوياً جافياً كأنه من الوحش، وكان طيب الحديث، فارساً فصيح اللسان وكان يقدم البصرة، فيكتب عنه شعره، وتؤخذ عنه اللغة»[٤] وعنه نقل من استشهد بشعره كالراغب الأصفهاني في محاضراته[٥] وابن أيبك الصفديّ في الوافي بالوفيات[٦] والزَّبيديّ في تاجه[٧] فضلاً عن المتأخرين كجرجي زيدان في تاريخه[٨] والزركلي في أعلامه[٩] ولم أجد له ذكراً في فهرست ابن النديم أو فهرسة ما رواه عن شيوخه لأبي بكر الاشبيلي، أو وفيات الأعيان لابن خلكان.

* باحث/العراق

فـإذا حاولنـا ان نحـدّد الحقبـة الزمنية التي عاشـها، فـإنّ هنـاك إشـارة من ابـي الفرج الاصبهانـي في قوله: «روى عنـه الرِّياشيّ وأبو سراقة ودماذ وغيرهـم من رواة البصرة» وهذا يعني أنـه كان معاصراً لهـؤلاء الثلاثة، أولهم الرياشيّ وهو العباس بن الفرج (ت٢٥٧هـ)[١٠] والثالـث هو دماذ (رفيع بن سـلمة)[١١] وكان كاتـب أبي عبيدة (ت٢١٠هـ) اما الثاني فلم تسـعفني المصادر بالتعريف به. وجاء اسـمه في الـوافي بالوفيات (أبو شراعة)[١٢] محرفاً عن روايـة الأغاني التي نقل عنها الصفديّ. والذي نستفيد منه أن هؤلاء امتدت حياتهم من أواخر القرن الثانـي الهجري حتى تجاوزت النصف الأول من القرن الثالث أيام بني العباس.

أما وفاته فإنَّ الزركلي في أعلامه[١٣] يذكرها على وجه التقريب (نحو:٢٢٠هـ-٨٣٥م) مسايرة لما ذهب إليه جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية[١٤]، لكون ناهض بن ثومة رابع أربعة جمعهم تحت مظلة شـعراء لم يتحضروا وهم كلثوم بن عمـرو، وربيعة الرقـي، وعمارة بن عقيـل في العصر العبـاسيّ الأول دون أن يُحدّد تاريخـاً لوفـاة ناهـض واسـتثنى الأول منهم (كلثـوم بـن عمـرو) وخصه بسـنة ٢٢٠هـ، فاتخـذ الـزركلي ذلـك التاريخ مقاربـة لوفاة ناهض.

امـا كنيته فقد كان يُكنى أبا العطاف كما ذكر الأصبهاني[١٥].

٣- شعر ابن ثومة:

السمة التي طبعت شـخصية ناهض بن ثومة كونـه شـاعراً بدوياً فارسـاً فصيح اللسـان، دفعـت رواة اللغـة في القرنين الثانـي والثالث الهجريـين إلى البحـث في البادية عن الشـعراء الذين لم تفسـد المدينة لسـانهم، ولا الحضارة طباعهم، فكان شـعر ناهض هو ما يَنْشَـدُّون إليـه لأن صاحبه بدوي لم يتحضر، واللغة عند ذاك سـتكون سـليمة لم يدخلها اللحن. وكان جده نُصيح شاعراً.

وهذا ما دفـع رواة اللغة من أمثال الرياشيّ إلى احتضان شعره والأخذ به استشهاداً على صحة المفردة وسلامة نطقها، فترك لنا مقطعات تنمُّ عن هـذا التوجـه فضلاً عن قصائـد تجاوزت هذه المقطعات إلى أكثر من ثلاثين بيتاً اختصر الاصبهاني في أغانيه طولها.

أما الأغـراض الشـعرية التي عُـرِف بها فهي الهجـاء الذي وظَّفـه لخدمة قبيلتـه (كلاب). فكان يهجو رجلاً من بنـي الحارث بن كعب، يقال له، نافع بن أشـعر الحارثي فأثرى عليه ناهض، أي كان أكثر منه شـاعرية[١٦]. وكثيراً ما هجا بني نُمير الذين كانت لهم أيام حرب مع بنـي كلاب. ولعل هجاء جرير للراعي النميريّ يقربنـا من مثلث (كعـب/ كلاب/ نمير) وهو يقول:[١٧]

١.فَغُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَير

فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

ولا يكون الهجاء مُرّاً إلا إذا طعّمه الشاعر بالفخر في قبيلتـه كلاب. فـكان الفخـر غرضـاً ملازماً لشـاعر القبيلة ومثالنا لذلك قصيدته رقم (١) دون أن ينسى فروسـيته وفخره بنفسـه كما في قصيدته (٣/الأبيات ١٣-١٥) أو المقطعة (٦) يغطي أبياته بالوصف غرضاً لصوره الشعرية

من حياته في البادية. أما مطالع قصائده فهي لا تفارق طلليات الشعر العربي، ومثالنا إلى ذلك مطلع قصيدته (٣)، (٤)، (١٠). ولذا جاءت قصائده لا تحمل رؤية عميقة للحياة قدر ما تصوّر حياة البادية وصراع الإنسان فيها من أجل البقاء، وما يراه من ظواهر في شعره.

أما ديوان شعره فلم يرد في المظان التراثية خبر عن جمعه، أو قام واحد من الرّواة بصنعه إلاّ ما أخذ عنه للاستشهاد اللغويّ في العصر العباسي. وهذا ما دفع بي إلى جمع شعره الذي لا يصنع ديواناً، بل مقطعات أوردتها المصادر التراثية برواية ثانية للنص، تمكنت من جمع مائة وستة أبيات توزعت إلى ثلاثة عشر نصاً.

●خطتي في هذا المجموع.

١-تمَّ ترتيب القوافي هجائياً، وحسب حركة حرف الروي (الضمة/ الفتحة/ الكسرة/ السكون).

٢-أُخذت برواية قدم المصدر. وتم ترتيب المصادر حسب هذا القدم أي تاريخ وفاة المؤلف في تخريج النصّ الشعريّ.

٣-نبهت على اختلاف رواية النصّ. وشرحت المفردات حسب أهميتها مستأنساً بهوامش المحققين إن وجدت، دون إهمال المعجم العربي في حالة عدم وجود المعنى.

٤-حاولت ضبط الشكل قدر ما استطعت معتمداً على المصدر نفسه أو المعجم إذا لم يضبط فيه شكلاً أو صحة.

٥- قدمت للقصيدة أو المقطعة بحرها الذي نظمت أبياتها عليه.

٦-ذكرت المناسبة التي كانت وراء نظم الشعر.

آمل أن أكون قد أضفت جديداً لديوان الشعر العربي بما صنعته.

●شعر ناهض بن ثومة الكلابيّ

(١) (من الوافر)

١. يُحضضنا عُمارة في نميرٍ
ليَشْغلَهم بنا وبه أرابوا
٢. ويزعم أننا حُزْنا وأنا
لهم جار المقربة المصابُ
٣. سَلوا عنا نميراً هل وقعنا
بنزوتها التي كانت تهابُ
٤. ألم تخضع لهم أسدٌ ودانت
لهم سعد وضبَّة والربابُ
٥. ونحن نَكْرّها شعثاً عليهم
عليها الشيَّبُ منا والشبابُ
٦. رغبنا عن دماءِ بني قُرَيع
إلى القَلْعين إنهما اللبابُ
٧. وقلنا للدليل أَقِمْ إليهم
فلا تَلْغَى لِغيْرهم كِلابُ
٨ . صَبْحَاهم بَأرعن مكفهرٍّ
يَدفُ كأن رآيتَه العقابُ
٩ . أجشَّ من الصواهل ذي دوي
تلوج البيض فيه والحرابُ
١٠. فأشعلَ حين حلَّ بواراتٍ
وثار لنقعه ثمَّ انصبابُ
١١. صبحناهم بها شعث النواصي
ولم يَفْتَق من الصبحِ الحجابُ
١٢. فلم تُغمَد سيوف الهند حتى
تعبلت الحليلةُ والكعابُ

التخريج: الأغاني ج ١٣/ص١٨٧ (ما عدا البيت السابع)، تهذيب اللغة/ قلع (السادس والسابع) دون نسبة، الصحاح/ لغو (عجز البيت) دون نسبة، تاج العروس/ قلع

(السادس والسابع)، لغو (ما عدا الثاني).

اختلاف الرواية ومعنى المفردات:

(١)لشغلهم بدلاً من ليشغلهم في تاج العروس/ يُحضضنا: يحرضنا عليهم. أرابو: تشككوا.

(٦) القلعان: هما صلاءة وشريخ ابنا عمرو بن خويلفَة من بني نُمير.

(٨) يدبُ بدلاً من يدف في تاج العروس. يدف: يدب ويسير بلين.

(٩) أخش بدلاً من أجش في تاج العروس، أجش: الغليظ الصوت.

(١٠) واردات: هضبات عن يسار طريق مكة وأنت قاصدها.

(١٢) تعبلت: أهملت لموت عائلها. الكعاب: جمع كاعب وهي من نهد ثديها وبرز.

مناسبة النصّ: الغارات بين القبائل في جزيرة العرب، هي القاعدة في حياة البادية. فيذكر أبو الفرج الأصبهاني أنّ قبيلة كلاب ارتحلت لمقاتلة نمير في هضبات يقال لهنَّ واردات، فقتلوا، واجتاحو، وفضحوا نميراً ثم انصرفوا، فقال ناهض بن ثومة هذا النصّ مجيباً عمارة بن عقيل الذي حَرّض كعباً وكلاباً ابني ربيعة على نمير بأبيات مطلعها:

رأيتكما يا بَنَي ربيعةَ خُرْتُما
وعَوّلتُما والحربُ ذات هريرِ

-الأغاني ج ١٣/ص١٨٦-١٨٧.

(٢) (من الطويل)

١. ألا هل أتى كعباً على نأي دارهم
وخذلانهم أنا سَرَرنا بني كعبِ
٢. بما لقيت منا نميرٌ وجمعها
غَداةَ اتينا في كتائبنا الغُلبِ
٣ . فيالك يوماً بالحمى لانرى له
شبيهاً وما في يوم شيبان من عتبِ
٤. أقامت نميرُ بالحمى غير رغبةٍ
فكان الذي نالت نمير من النهبِ
٥. رؤوس وأوصال يزايل بينها
سِباعٌ تَدلّت من أبانَيْنَ والهضبِ
٦. لنا وقعاتٌ في نمير تتابعت
بضيمٍ على ضَيم ونكبٍ على نكبِ
٧. وقد علمتْ قَيس بن عيلان كلّها
وللحرب أنباء بأنا بنو الحربِ
٨. الم ترهم طُراً علينا تحزّبوا
وليس لنا الا الرُّدَينيّ من حزبِ
٩. وإنا لنقتادُ الجيادَ على الوجى
لأعدائنا من لامُدان ولا صقبِ
١٠. ففي أي فجَّ ماركزنا رِماحَنا
مخوفٍ بنصب لِلعدا حين لانصبِ

التخريج: الأغاني ج ١٣/ص١٨٥-١٨٦.

معاني المفردات:

(٢) الغُلب: جمع غلباء، وهي العزيزة الممتنعة.

(٥) يزايل: يفرق. الأبانان: جبلان يقال لأحدهما؛ الأبان الأبيض وهو لبني فزارة والأبان الأسود لبني أسد. وقال ابن منظور في اللسان (ابن) عكس ذلك.

(٦) نكب: كالنكبة وهي المصيبة.

(٨) الرّديني: الرمح المنسوب إلى ردينة وهي امرأة سَمْهر. وكانا يقوّمان الرماح. من حزب: من جماعة تنصرنا.

(٩) الوجى: الوجع في حافر الفرس. المدانيّ: القريب وكذلك الصقب.

(١٠) النصب: الشر.

مناسبة النصّ: الغارة التي شنتها كلاب على نمير لم تشارك فيها كعب على الرغم من عمومة كلاب وكعب كونهما من ابناء ربيعة، فما كان من الشاعر ناهض بن ثومة الا هجاء

كعب. وفي هذا يقول الاصبهاني: ((وكانت بنو كعب قـد اعتزلت الفريقين فلم تصب كلاباً ولا نميراً، فلما ظفرت كلاب قال لهم ناهض)).
-الاغاني: ج ١٣/ص١٨٥.

(٣) (من الوافر)

١. أمِن طلل بأخطب أبَّدته
نجاء الوبل والدَّيَمُ النضاحُ
٢. وَمرُّ الدهر يوما بعد يومٍ
فما أبقى المساءُ ولا الصباحُ
٣. فكلُ مَحلّة غنيت بسلمى
لربَدات الرياح بها نُواحُ
٤. تَطُلُّ على الجفوِن الحزن حتى
دموع العين ناكزةٌ نزاحُ
٥. هنيئا للعدَى سخطٌ وزَعمٌ
وللفرعين بينهما اصطلاحُ
٦. وللعين الرقادُ فقد أطالت
مساهرة وللقلب انتجاحُ
٧. وقد قال العُداةُ نرى كلاباً
وكعباً بين صلحهما افتتاحُ
٨. تداعوا للسَّلام وأمر نُجْح
وخير الأمر ما فيه النجاحُ
٩. ومدّوا بينهم بحبال مَجْدٍ
وثدي لا أجَدُّ ولا ضَبَاحُ
١٠. ألم ترَ أنّ جَمْعَ القوم يُخشى
وأنّ حَريمَ واحدِهم مباحُ
١١. وأنّ القدحَ حين يكون فرداً
فيُهْصرُ لا يكونُ له اقتداحُ
١٢. وإنك إن قَبضت بها جميعاً
أبت ما سمت واحدها القداحُ
١٣. أنا الخطارُ دون بني كلاب
وكعبٍ إن أُتيح لهم متاحُ
١٤. أنا الحامي لهم ولكل قرمٍ
أخٌ حُامٍ إذاً جدّ النِّضاحُ
١٥. أنا الليثُ الذي لا يزدهيه
عُواءُ العاوياتِ ولا النباحُ
١٦. سَلْ الشعراء عني هل أقرت
بقلبي أو عفت لهم الجراحُ
١٧. فما لكواهل الشّعراءِ بُدٌ
من القَتَب الذي فيه لحاحُ
١٨. ومن توريك راكبه عليهم
وإن كرهوا الركوب وإن ألاحوا

التخريج: الأغاني ج١٣/ص١٨٢-١٨٣، محاضرات الأدباء ج ١/ص٥٥٨ (العاشر والحادي عشر).

اختلاف الرواية ومعنى المفردات:
(١) أخطب: اسـم جبل بنجد. ابّديه: اوحشته. نجاء: شدّة. الديم: جمع ديمة، الشيء الساكن. النضاح: التي تنضح بالماء.
(٣) غنيـت: عمرت. الربدات: جمع ربدة، وهي الريح كثيرة الهبوب.
(٤) تطلّ: أراد بها أنها تهدر الحزن وتبطله.
(٩) الأحـد: المقطـوع. الضباح: اللـين الرقيق الممزوج.
(١٠) يُحشى: بدلاً من يخشى في الأغاني.
(١١) القـدح: العود. يهـصر: يكسر. الاقتداح: الضرب به.
(١٣) الخطـار: الذي يخطر بالسـيف ويهزه معجباً. المتاح: ما يتاح ويقدر.
(١٤) القرم: السيد. النضاح: الدفاع، يقال هو ينافح عن قومه أي يذب عنهم في هذا البيت.
(١٦) عفت: زالت وانقطعت.
(١٧) القنب: الرجل. اللحاح: العقر والكسر.
(١٨) التوريك: الاعتماد على الورك. الأحوا: أعرضو.

* بعد البيت الرابع قال أبو الفرج الأصبهاني: (وهي طويلة يقـول فيها) وهذا يعني أن هذه الأبيات هي من القصيدة وليس كلها.

مناسبة النصّ: نشبت معركة بين بني كلاب وبني كعب، لكن العقلاء منهم تدخلوا لإيقافها بالصلح بينهما، فقال ناهض:

(٤) (من الطويل)

١. لِمَنْ طُلَلٌ بَيْنَ الكَثيب وأَخْطِب
مَحَتْه السَّواحي والهَدام الرَّشائشُ
٢. وجَرُّ السَّواقي فارتَمَى فوقَهُ الحَصى
فدفٌّ النَّقا منه مَقيمٌ وطائشُ
٣. ومَرُّ الليالي فَهو من طول ما عَفَا
كبُرْدِ اليماني وَشهُ الحبرُ نامشُ

التخريـج: معجـم البلدان/أخطـب، تـاج العروس/ نهض، خطب (الأول فقط)، وشوش (الثالث فقط).

اختلاف الرواية ومعنى المفردات:

(١) حمته بدلاً من محنه في معجم البلدان.
السواحي: مجارف الطين.
(٢) قومه بدلاً من فوقه في معجم البلدان.
(٣) وشـيه بـدلاً مـن وشـه في تـاج العروس (نهض).
الجر بدلاً من الحبر في تاج العروس (وشوش).

مناسـبة النص: في تفسـير ياقـوت الحموي لمفردة أخطب، وضـع احتمالين: احدهما كون الكلمـة تدل على اسـم تفضيل والأخرى اسـم جبـل بنجد. وهـذا هو الشـائع الـذي أخذ به صاحب التاج.

(٥) (من الطويل)

١. فما العهدُ من أسماءَ إلا مَحَلةً
كما خُطَّ في ظهر الأديم الرواقشُ
٢. برُمَحين أو بالمنحى دبَّ فوقها
سَفا الريحُ أو جذع من السهل خادِشُ

التخريج: معجم البلدان (رُمْحٌ)

معنى المفردة:

(١) الرواقش: الرقش هو تزويق الكلام.

مناسبة النصّ: يثني ناهض على قومه باعتبار أنّ (ذات الرمح) في ديار بني كلاب لبنى عمرو بن ربيعة، وهي ماء لهم قد حافظوا عليها.

(٦) (من الطويل)

١. أنا الشاعر الخطارُ من دُون عامرٍ
وذو الضَّغْم إذ بعضُ المحامين ناهشُ
٢. بخيطٍ كخَبْطِ الفيلِ حتى تركته
أُميماً به مُسْتدمياتٌ مقاشُ

التخريج: الحيوان ج ٧/ص١١٢

معنى المفردة:

(٢) الأميـم: الـذي بلغـت طعنتـه أم الدماغ.
مقاش: صوابها مقارش.
-كما يرى عبد السـلام محمد هـارون: «يقال أقرشت الشجة فهي مقرشة إذا صدعت العظم ولم تهشم».

مناسـبة النـص: يتباهـى ناهـض بقوتـه ويقرنها بالفيل الذي إنْ رمى أحدهم شـخصاً تحته، فإنه لن ينجو من الموت.

(٧) (من البسيط)

١. تَقَمَّمَ الرَّملَ بالضّمْيَرين وابلُهُ
وبالرَّقاشَين من أسْباله شَمَلُ

التخريج: معجم البلدان/ضُمْرٌ

معنى المفردة:

(١)الضمـران: هما الضمر والضائـن ماء لبنى سلول.
وابله: الوابل، المطر الشـديد. الرقاشان: مثنى رقّش أي حَسّن الخط وتأتي اسماً لجبلين.
مناسـبة النصّ: يذكر ناهـض أن الضمرين والرقاشين في ملتقى دار كعب وكلاب.

(٨) (من الوافر)

١. سلامُ اللـه يا مـالِ بـن زيد
عليكَ وخير ما أُهدى السلامـا
٢. تعلـمْ أينـا لـكـم صـديق
فلا تستعجلوا فينا الـمـلامـا
٣. ولو كنـا وحـيٌّ بـنـي تـمـيم
عداةٌ لا نرى أبـداً سـلامـا
٤. وإن كنا تكـافـَفْـنـا قـلـيلا
كحرفِ السيف ينهار انهدامـا
٥. وهَيْضُ العظم يصبح ذا انصداع
وقد ظنَّ الجهول به التـئامـا
٦. فلن ننسى الشبابَ المُرْد مِـنـا
ولا الشّيب الجحاجح والكراما
٧. ونَوحَ نوائح مـنـا ومـنـهـم
مآتم ما تجف لهم سـجـامـا
٨. فكيف يكون صلحٌ بعـد هـذا
يُرجي الجاهلون لهم تمـامـا
٩. ألا قل للقـبـائل مـن تـمـيم
وخص لمالِكٍ فيها الكـلامـا
١٠. فزيدوا يا بـنـي زيدٍ نُـمـيرا
هَوانا إنه يداني الـفـطـامـا
١١. ولا تبقوا على الأعـداء شـيئاً
أعزَّ اللهُ نـصـركـم ودامـا
١٢. وجدت المجد في حيّ تـمـيمٍ
ورَهْط الهَذلق المُوفي الذماما
١٣. نجوم القوم مـا زالـوا هُـداةً
وما زالوُا لآبـيهـم زمـامـا
١٤. هم الرأس المقدم مـن تـمـيم
وغاربُها وأوَفاهـا سَـنَـامـا
١٥. إذا ما غاب نـجـمٌ آب نـجـمٌ
أغرَّ نرى لطلعته ابتـسـامـا
١٦. فهذي لابن ثومة فانسـبُـوهـا
إليه لا اختفاءَ ولا اكتـتـامـا
١٧. وإن رغِمت لذاك بنو نـُمـيرٍ
فلا زالت أنوُفُهـم رغـامـا

التخريـج: الأغانـي ١٣/ص ١٨٤-١٨٥، تاج العروس/ نهض (السـادس عشر)/ ثوم (السادس عشر).

اختلاف الرواية ومعنى المفردات:
(٤) تكاففنـا: كفّ بعضا عن بعض. السِّـيف (بكسر السين): جانب الشاطئ.
(٥) الهيض: الكسر بعد الجبر.
(٦) الجحاجيح: سادة القوم. جمع جحجيح.
(٧) السجام: دمع العين وهو يسيل.
(١٢) الهذلق: هو ابن بشـير أخـو بني عتيبة ابن الحارث بن شهاب.
(١٣) الآبي: الكاره.
(١٤) الغـارب: الكاهـل أو مـا بـين السـنام والعنق.
(١٦) (أخـت بـدلاً من ابن في تـاج العروس/ نهض، ثوم)
-الاكتتام: الاختفاء.
(١٧) رغم: ذل. وأنوفهم رغام: أي ذليلة.

مناسبة النصّ: ذكر ابو الفرج الاصبهاني «أنَّ وقعة كانت بين بني نمير وبني كلاب بنواحي ديار مضر، وكانت الغلبة لكلاب، وأنّ نميراً استغاثت ببني تميم. ولم تجب تميم خوفاً من توسع الحرب وعرضوا الصلح بين القبيلتين فقال ناهض محرضاً لرفض الوساطة».

(٩) (من الوافر)

١. أَغَرّ يُفَرِّج الظّلْماء عَنْهُ
يُغَذَّي بالأعَمَّ وبالأبينَا

التخريج: لسان العرب/ أبي.

مناسبة النصّ: قال ابن منظور: «وشاهد قولهم أبون في الجمع قول ناهِض الكلابّي» لمن ذهب في هذا الرأي، فجاءت لفظة أبين جمعاً مجروراً مع علمنا أن أب تجمع آباء.

(١٠) (من الطويل)

١. لا يا أسلما يا أيُّها الطللان
وهلْ سالمٌ باقٍ على الحدّثانِ
٢. أبينا لنا حُيِّيتما اليومَ إننا
مبينان عن مَيْلٍ بما تسلانِ
٣ . متى العهدْ مِنْ سلمى التي بتَّت القُوى
وأسماء إنَّ العهد منذ زمانِ
٤. ولا زال ينهل الغُمامُ عليكما
سبيلَ الرّبى من وابلٍ ودجانِ
٥. فإن أنتما بيّنتما أو أجبتما
فلا زلتما بالنبتِ ترتديانِ
٦. وجُرَّ الحريرُ والفرندُ عليكما
بأذيال رَخْصَاتِ الأكُفِّ هجانِ
٧. نظرتُ ودوني قِيدُ رمحين نظرةً
بعينين إنساناهما غرقانِ
٨. إلى ظُعُنٍ بالعاقرَين كأنّها
قرائنُ من دوحِ الكثيب ثمانِ
٩. لسلمى وأسماءَ اللتَين أكنْتَا
بقلبي كَنينَي لوعةٍ وضمانِ
١٠. عسى يُعقبُ الهجرُ الطويل تدانيا
ويا ربِّ هجرٍ معقبٍ بتداني
١١. خليليّ قد أكثرتُما اللوم فاربعا
كَفانِي ما بي لو تركتُ كفاني
١٢. إذا لم تصلْ سَلمى وأسماءُ في الصبا
بحبليهما حَبْلي فمن تصلانِ
١٣. فدع ذا ولكن قد عجبتُ لنافع
ومعواه من نجرَانَ حيث عواني
١٤.عوى أسداً لا يزدهيه عواؤه
مقيماً بلوذي يذبلٍ وذقان
١٥. لعمري لقد قال ابن أشعر نافعٌ
مقالة موطوء الحريم مهانِ
١٦. أيزعم أن العامري لعفله
بعاقبةٍ يمرى به الرجوانِ
١٧. ويذكر إن لاقاه زلة نَعلِه
فجيء للذي لم يستبن ببيانِ
١٨.كذبت ولكن بابن علبة جعفرٍ
فدَع ما تمنى زلتِ القدمانِ
١٩. أصيب فلم يُعقَل وطل فلم يُقَد
فذاكَ الذي يَخزَى به الأبوانِ
٢٠. وحق لمن كان ابن أشعر ثائراً
به الطّلُّ حتى يحشر الثقلانِ
٢١. ذليلٌ ذليل الرهط أعمى يسومهُ
بنو عامر ضيماً بكل مكانِ
٢٢. فلم يبق إلا قوله بلسانه
وما ضَرَّ قولٌ كاذبٌ بلسانِ

٢٣. هجا نافعٌ كعباً ليدرك وِتره
ولم يهجوُ كعبٌ نافعاً لأوانِ
٢٤. ولم تعفُ من آثار كعبٍ بوجهه
قوارعُ منها وُضَّحٌ وقوانِ
٢٥. وقد خَضّبوا وجه ابن علبةَ جعفرٍ
خضابَ نجيع لا خضاب دِهانِ
٢٦. فلم يهج كعباً نافعٌ بعد ضربةٍ
بسيفٍ ولم يطعنهم بسنانِ
٢٧. فما لكَ مَهْجِّى يا بن أشعر فاكتعم
على حجر واصبر لكلَ هوانِ
٢٨. إذا المرءُ لم ينهض فيثأر بعمِّه
فليس يُجلِّى العارُ بالهذيانِ
٢٩. أبي قيسُ عيلانٍ وعمّي خندفٌ
ذوا البذخ عند الفجر والخطرانِ
٣٠. إذا ما تجمَّعنا وسارت حِذاءنا
ربيعة لم يُعَدَل بنا أخوانِ
٣١. أليس نبيَّ الله منّا محمدٌ
وحمزة والعباسُ والعمرانِ
٣٢. ومنا ابن عباسٍ ومنا ابن عمه
عليٌّ إمامُ الحق والحسنانِ
٣٣. وعثمان والصّديق منا وإننا
لنعلم أنّ الحقَّ ما يعدانِ
٣٤. ومنا بنو العباس فضلاً فمن لكم
هَلُمُّوه أولاً ينطقنَّ يمانِ

التخريج: الأغاني ج ١٣/ص١٧٥-١٧٧، الوافي بالوفيات ج ٢٠/ص٣١٤ (الأول – السادس باختلاف الترتيب).

اختلاف الرواية ومعنى المفردات:

(٢) مثل بدلاً من ميل وتسألان بدلاً من تسالان في الوافي الوفيات.

(٣) جاءت(القوى) مع الشطر الأول في الوافي. بتت: قطعت.

(٤) جاءت (سبيل) مع الشطر الثاني في الوافي. الوابل: المطر الشديد، دجان: الأمطار الكثيرة.

(٥) النبت بدلاً من النور في الوافي.

(٦) الفرند: ضرب من الثياب. الهجان: البيض.

(٧) قِيد (بكسر القاف): القدر والمقدار.

(٨) الظُعُن (بضم الأول والثاني): الهودج، وايضاً المرأة في داخله.

(العاقرين): أرضان في وادي العقيق. المتمثلات: المتكافئات.

الروح: الشجر. الكثب: الرمل.

(٩) كنيتي: مثنى كنين، أي مكنون: محفوظ.

(١١) أربعا: أمسكا وتوفقا.

(١٣) مغواه: صوته.

(١٤)اللوذ: جانب الجبل وما يطيف به. يذبل وذقان: جبلان.

(١٥) الموطوء: المداس، المحتقر.

(١٦) الرجوان: من أستهين به استهزاء، والرجا: التاحية.

(١٩) لم يعقل: لم يؤد دينه. الطلّ: هدر الدم.

(٢٤) القوارع: الاصابات. الوضح:الاصابة في الوجه. القواني: الشديدة الحمرة.

(٢٥) النجيع: دم الجوف.

(٢٧) اكتعم: قال محققو الأغاني عنها: ((لم توجد في المعجمات)).. أقول إنّ السياق يقربنا إلى مادة (كعم) التي تعني شَدَّ فاهُ. والمراد: أغلق فمك.

(٢٩) الخطران: أن يرفع المحارب رمحه وسيفه، ثم يضعها أخرى.

مناسبة النص: القصيدة هي هجاء نافع بن أشعر الحارثي وهو من بني الحارث بن كعب، وسجل انتصاره عليه بها-على رأي الاصبهاني.

(١١) (من الوافر)

١. سُلَيمْى لو شَهدتِ مُرامَرات
وقَدْ حَشَد القبائل يَنْظرانِ
٢. إلى ابن أخيها لما اسْتَهلّت
سمِي الموتِ في قَلعِ دوانِ
٣. لطَامَنْت القَنَاعَ ولم تراعى
وأستبَغت القُنَانَ على البنانِ

التخريج: التعليقات والنوادر ج ١/ص٢١٧-٢١٨.

معنى المفردات:

(١) مرامرات: اسم مكان.

(٢) قلع: قطع من السحاب وكأنها الجبال.

(٣) القنان: جمع القن: كُم القميص.

مناسبة النصّ: قال ابو علي الهَجَريَ في تعليقه: «أهل السَهْل يُسمَّون الكم القُنَان والجمع أقنّة. قال: ولا يعرف في كلامنا غيره».

(١٢) (من الوافر)

١. يُقاتِلُ مَرَّةً ويَعِينُ أُخرى
فَفَرَّتْ بالصِّغار وبالَهْوانِ

التخريج: لسان العرب/ عين، تاج العروس/ عين.

مناسبة النص: إستشهد ابن منظور في اللسان عن أن اعتان لنا بمعنى اوتاد لنا... وأن عانَ لهم كاعتان.

(١٣) (من البسيط)

١. يا حَبَّذا عمَلُ الشيطان من عمل
إنْ كان من عَملَ الشيطان حُبِّيها
٢. لنظرة من سُليمى اليومَ واحدةٌ
أشهى إليّ مِنَ الدُّنيا وما فيها

التخريج: الأغاني ج ١٣/ص ١٧٤.

معنى المفردة:

(١) حبيها: أي حبي إياها.

مناسبة النصّ: استشهد به الرياشيّ بقوله: «أنشدنا ناهض بن ثومة أبو العطاف الكلابيّ هذين البيتين لنفسه».

●الهوامش:

(١) الأغاني ج ١٣/ص١٧٥.

(٢) تاج العروس /نهض ج ١٩/ص٥٤.

(٣) ماذكره الزبيديّ في التاج/ مادة لغو هو: «قال شيخنا: والبيت نسبوه لناهض الكلاعي وصدره (وقلنا للدليل أقم اليهم»: ج٢٩/ص٢٣٢. ولم يقل الشيخ هذا بل قال ما نصه في القاموس المحيط مادة لغو يُغلّط فيه الجوهري صاحب الصحاح فيقول: «وقول الجوهري لنباح الكلب لغو واستشهاده بالبيت باطل. وكلاب في (بيت) ابن ابي ربيعة بن عامر لا جمع كلب.» ج/ص٣٨٦. مع علمنا أن الجوهري في مادة لغو لم يذكر صاحب البيت، واكتفي بعجزه. (ج٦/٢٤٨٣).

(٤) الأغاني: ج ١٣/ص ١٧٥- ١٧٨.

(٥) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ج ١/ص٥٥٨.

(٦) الوافي بالوفيات: ج ٢٠/ص٣١٤.

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس: ج ١٩/ ص٥٤، ٣٩/ص٢٣٢.

(٨) تاريخ آداب اللغة العربية: ج ٢/ص٣٩٨.

(٩)الأعلام: ج ٨/٦.

(١٠) طبقات النحويّين واللغويّين/ص ٩٩، وينظر الفهرست/ص ٦٤.

(١١) المصدر نفسه: ص١٨١، وينظر: الفهرست/ ص ٦٠.

(١٢) الوافي بالوفيات: ج ٢٠/ ص٣١٤.

(١٣) الأعلام: ٨/٦.

(١٤) تاريخ آداب اللغة العربية: ج ٢/ ص٣٩٨.

(١٥) الأغاني: ج ١٣/ص١٧٤.

(١٦) المصدر نفسه: ج ١٣/ص١٧٥.
(١٧) ديوان جرير: ج ٢/ص٨٢١.

●مصادر الدراسة والتحقيق

-الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٧، ٢٠٠٧م.
-الأغاني، أبو الفرج الاصبهاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
-تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الزَّبيدي، تحقـ: د. عبد المنعم خليل إبراهيم وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
-تأريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت، د. ت.
-التعليقات والنوادر، لابي علي هارون الهجريّ، دراسة وتحقيق د. حمود عبد الأمير حمادي وزارة الثقافة والإعلام- بغداد، ١٩٨٠-١٩٨١م.
-تهذيب اللغة، للازهري، تحقـ:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
-الحيوان، للجاحظ، تحقـ: عبد السلام محمد هارون، المجمع العلميّ العربيّ الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.
-ديوان جرير (بشرح محمد بن حبيب) تحقـ: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر، ٢٩٦٩-١٩٧١م.
-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حماد الجوهريّ، تحقـ: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
-طبقات النحويين واللغويين، لابي بكر الزبيدي، دار المعارف بالقاهرة، ط٢، ١٩٨٤م.
-العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد الصغانيّ، تحقـ: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧م (حرف الهمزة). ونشرت وزارة الثقافة (حرف السين، الطاء، الغين، الفاء، ١٩٧٩-١٩٨٧).
-الفهرست، لابن النديم، تحقـ: رضا تجدّد، طهران، ١٩٧١م.
-فهرسة ما رواه عن شيوخه، ابو بكر الاشبيلي، دار افاق الجديدة، بيروت، ط٢، لسنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
-القاموس المحيط، للفيروزأبادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.
-لسان العرب، لابن منظور، تحق: عامر احمد حيدر وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصفهاني، تحقـ: د. رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠١٢م.
-معجم البلدان، لياقوت الحمويّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
-الوافي بالوفيات، للصفديّ، تحقـ: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
-وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقـ: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

Nahedh Bin Thouma Al-Kalabi
Poets of the third century AH.

Collect and investigate by: Abdul Aziz Ibrahim
Researcher/Iraq

Abstract

The researcher introduces us to the personality of the poet and the period in which he lived, and then mentioned the characteristic that marked the character of Nahedh Bin Thouma, being a Bedouin poet, a knight of fluent tongue, this prompted the language narrators in the second and third centuries Hijri to search in the desert for poets whose tongue was not spoiled by Medina, nor is civilization their character, Nahedh's poetry was what they sought out for, considering that its owner was a Bedouin who had not been prepared, and the language at that will be sound did not enter the melody. As for his poetry divan, there was no news about its collection in the heritage books, or one of the narrators created it except what was taken from it for linguistic martyrdom during the Abbasid era. This is what prompted the researcher to collect his poetry, which does not make a divan, rather, excerpts from the traditional sources provided a second version of the text, and he was able to collect one hundred and six verses of them, which were divided into thirteen texts.